



إضاءات

في الحياة السعيدة

35 إضاءة لحياة سعيدة هانئة

تأليف

ناصر عيسى أحمد البلوشي

إدارة البحوث



إضاءات في الحياة السعيدة

٣٥ إضاءة لحياة سعيدة هانئة



الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

ISBN 978 - 9948 - 39 - 675 - 8

حقوق الطبع محفوظة

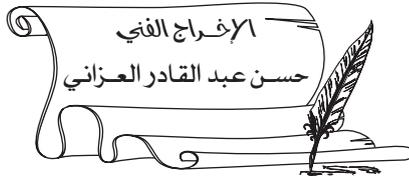
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



التفريق اللغوي

سيد أحمد نورائي





إضاءات في الحياة السعيدة

٣٥ إضاءة لحياة سعيدة هانئة

بقلم

ناصر عيسى أحمد البلوشي

كبير باحثين بإدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث » أن تقدم إصدارها الجديد « إضاءات في الحياة السعيدة - خمس وثلاثون إضاءة لحياة سعيدة هائلة » إلى جمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطوعين إلى المعرفة.

السعادة في الحياة مطلب أساسي ينشده كل البشر، وما بذلت الجهود وقدمت الاختراعات إلا لأجل الحصول على السعادة المنشودة، والراحة المبتغاة، ولعل هذا مطلب فطري لدى البشر عموماً.

وهذا الكتاب يُلقي الضوء على سُبُل الحصول على الحياة السعيدة ويبيّن أن عماد هذه السبل وذرورة سنامها الحياة في واحة الإيمان بالله تعالى والعيش في كنف مرضاته تعالى والابتعاد عن كل ما لا يرضي الله، ذلك باختصار أهم مقومات السعادة الحقيقية.



وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء
 لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله،
 وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي
 مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد
 آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم
 دبي الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع
 أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا
 التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب
 التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ
 الْأُمِّيِّ الْخَاتَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

إدارة البحوث





الحمد لله لا نعيم إلا بطاعته، ولا سعادة إلا بتقواه، ولا راحة إلا برضاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، من تمسك بدينه تنعم وارتاح، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، من سار على هديه سعد ونال الفلاح، صلى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسانٍ إلى يوم نلقاه.

وبعد:

الحياة السعيدة الطيبة الهنيئة مطلب كل إنسان في هذه الدنيا، ولكن قليل من الناس من يوفّق لهذه الحياة.

وسر الحياة السعيدة يكمن في قوة الإيمان بالله تعالى وعبادته سبحانه، فالإيمان بالله تعالى هو قاعدة السعادة الكبرى في الدنيا



والآخرة، وذلك لأن مصدر السعادة يتعلق بالروح أولاً، والروح لا يمكن إشباعها إلا بالإيمان بالله تعالى وعبادته.

فكلما كان العبد متعبداً لربه، محباً ذليلاً طائعاً له، متمسكاً بشريعته، معلقاً قلبه به، مفوضاً جميع أموره إليه، مهتدياً بهديه، واقفاً عند حدوده، معترفاً بنعمه وإحسانه وفضله عليه، زادت سعادته واطمأن قلبه، وشعر بالراحة والسكينة والطمأنينة.

قال الله في كتابه الكريم: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

فإذا آمنت - عزيزي القارئ - بالله العظيم وعملت صالحاً، اطمأن قلبك، وسكنت نفسك، وعشت حياة سعيدة مطمئنة في الدنيا، وسيجزيك الله في الآخرة من أصناف اللذات ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الإيمان بالله ورسوله هو جماع السعادة وأصلها»^(١).

والإيمان بالله تعالى هو الغاية من خلقك وإيجادك في هذه الحياة، قال الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فالله تعالى خلق الجن والإنس لعبادته، وبعث جميع الرسل يدعون لغاية واحدة هي توحيده، ومعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه.

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفعني بهذا الكتاب والمسلمين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني، وأن يغفر لي، ويتجاوز عني، وعن والديّ، وأهل بيتي، وعن كل من قرأه، أو سمعه، أو انتفع به،

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: ١٩٣/٢٠.



أو علمه، أو أعان على نشره، وعن المسلمين أجمعين، وأن يجعله
مصباحاً ينير طريق السعادة لكل مسلم ومسلمة، وهو حسيننا
ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وصلىَّ الله وسلَّم على نبينا
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



إضاءات في الحياة السعيدة

اعلم - عزيزي القارئ - أن أسباب الحياة السعيدة كثيرة، ويرجع أغلبها إلى قوة الإيمان بالله العظيم، والتمسك بشريعته، واتباع دينه وسنة نبيه ﷺ، وقد قُسمتُ هذه الإضاءات إلى خمس وثلاثين إضاءة، ليسهل عليك - عزيزي القارئ - حفظها واستذكارها واستحضارها وتطبيقها، وهي على النحو الآتي:

١- الإيمان بأركان الإيمان الستة، وهي التي وردت في قوله ﷺ حين سأله جبريل عن الإيمان، فقال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١).

- فتؤمن بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المستحق وحده للعبادة دون سواه، وتيقن بأنه هو الإله الحق لا شريك

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقم: ٨.



له، وتثبت له ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء
الحسنى والصفات العلاء على الوجه اللائق به، ويطمئن قلبك
بذلك اطمئناناً يليق به.

- وتؤمن بملائكته الذين خلقهم الله من نور، وجعلهم

طائعين له، متذللين له، ولكل منهم وظائف خصه الله بها.

- وتؤمن بكتبه التي أنزلها تعالى على رسله رحمة للخلق،

وهداية لهم، ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدارين.

- وتؤمن برسول الله الذين اختارهم الله تعالى؛ ليكونوا

واسطة بينه وبين خلقه، وذلك بإبلاغهم شرعه.

- وتؤمن بيوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب

والجزاء.

- وتؤمن بتقدير الله تعالى للكائنات، حسبما سبق به علمه،

واقترضته حكمته، فإن أصابتك سراء شكرت، وإن أصابتك



ضراء صبرت ورضيت بما قدره الله عليك، واعلم أن الإيمان بهذا الركن هو نصف السعادة^(١).

٢- العمل بأركان الإسلام الخمسة، وهي التي جاءت في قوله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»^(٢).

- فتعترف بقلبك ولسانك أنه لا معبود بحق إلا الله، وما سواه من المعبودات فألوهيتها باطلة وعبادتها باطلة.

- وتطيع النبي ﷺ فيما أمر، وتصدقه فيما أخبر، وتجتنب ما نهى الله عنه وزجر، ولا تعبد الله إلا بما شرع.

- وتحافظ على الصلوات المفروضات في وقتها، جماعة في المسجد، وتؤديها بطمأنينة وخشوع.

(١) انظر: شرح أصول الإيمان، لمحمد بن صالح العثيمين، ص: ٦٠-١٣.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقم: ٨.



- وتخرج زكاة المال طيبة بها نفسك.

- وتصوم شهر رمضان.

- وتحج بيت الله الحرام إن كنت مستطيعاً مالياً وبدنياً^(١).

٣- الحرص على عبادات القلب كالتقوى والإخلاص والمحبة والرضا والمناجاة والخشية والخشوع والرجاء، والتوكل.

٤- الحرص على صلاة النوافل التي قال عنها عز وجل في الحديث القدسي: «وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه»^(٢)، فاجتهد قدر الاستطاعة في أداء السنن الرواتب: وهي التي تسبق أو تعقب الصلوات المفروضة: ٢ قبل الفجر، و ٤ قبل الظهر و ٢ بعدها،

(١) انظر: شرح أصول الإيمان، لمحمد بن صالح العثيمين، ص: ٩-١١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم:



و ٢ بعد المغرب، و ٢ بعد العشاء، وصلاة الضحى، وقيام الليل،
 وصلاة الوتر، وصلاة العيدين: عيد الفطر وعيد الأضحى،
 وصلاة الاستسقاء، وصلاة الاستخارة، وصلاة التراويح في
 رمضان، وركعتا سنة الوضوء، وتحية المسجد، وصلاة كسوف
 الشمس وخسوف القمر.

٥- الحرص على صيام النوافل التي قال عنها النبي الكريم

ﷺ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ
 سَبْعِينَ خَرِيفًا»^(١).

فاحرص على صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع،
 وصيام الأيام البيض ١٣-١٤-١٥ من كل شهر هجري،
 وصوم يوم عرفة، وصوم يومَي العاشر والتاسع من المحرم،
 وصيام ستة أيام من شوال، وصيام غالب شهر شعبان والمحرم،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الصوم
 في سبيل الله، رقم: ٢٨٤٠.



فحاول قدر استطاعتك أن لا يمرَّ شهرٌ إلا وقد صمت ولو يوماً واحداً لله تعالى.

٦- الحرص على ذكر الله تعالى، الذي قال الله عنه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، وقال عنه النبي ﷺ: «مثل الذي يذكرُ ربه والذي لا يذكرُ ربه، مثل الحي والميت»^(١).

فرطب لسانك بقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وقول: أستغفر الله وأتوب إليه، وقول: اللهم صلِّ وسلم على نبينا محمد، الذي بالصلاة عليه ينشرح صدرك، ويسعد قلبك، وتسهل أمورك، ويذهب همك وغمك.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، رقم: ٦٤٠٧.



واحرص على أذكار الصباح والمساء، والأذكار بعد الصلوات، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وذكر ركوب السيارة، وأذكار دخول الخلاء والخروج منه، وأذكار دخول المسجد والخروج منه، وأذكار دخول السوق، وأذكار النوم. ولك أن تصطحب نسخة ورقية أو إلكترونية من كتاب الأذكار، تكون لك معيناً على ذكر ربك العظيم.

٧- احرص على الإكثار من قراءة كتاب الله العظيم الذي هو مصدر الهداية والسعادة، إذ قال عنه ربك: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]، وقال النبي عليه الصلاة والسلام: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه، وهو عليه شاق، له أجران»^(١).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتبع فيه، رقم: ٧٩٨.



وتأمل الأجر العظيم الذي ستحصل عليه عند قراءتك للقرآن، قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالها، لا أقول الم حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ ولامٌ حرفٌ وميمٌ حرفٌ»^(١).

وعليك أن تتأدب بآداب تلاوة القرآن: فتقرأه مخلصاً نيتك لله، مستحضراً أن ربك يناجيك، على طهارة في مكان نظيف، مستقبلاً القبلة، مستعيذاً من الشيطان الرجيم عند بدء قراءته، متدبراً متأملاً في معانيه، مرتلاً قراءتك بصوت جميل. واجعل لك ورداً يومياً لا تشغل عنه مهما حصل لك، تقرأه مع تفسير ميسر.

٨- الحرص على الإكثار من دعاء ربك، قال الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ﴾

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، رقم: ٢٩١٠، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».



فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يُرْشَدُونَ ﴿ [البقرة: ١٨٦]

وقال سبحانه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]، فالدعاء من أعظم العبادات وأقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب.

واعلم أن أفضل أوقات الدعاء: الثلث الأخير من الليل، ودبر الصلوات المكتوبات، وبين الأذان والإقامة، وآخر ساعة من يوم الجمعة.

وأفضل أماكن الدعاء: دعاء يوم عرفة، والدعاء على الصفا والمروة، والدعاء عند المشعر الحرام.

وأفضل أحوال الدعاء: دعاء المسافر، ودعاء المظلوم، ودعاء الوالد لولده، ودعاء المضطر، والدعاء حال السجود، والدعاء عند نزول المطر، وعند إفطار الصائم.

فتضرع إلى الله مستكيناً ذليلاً، سائلاً حاجتك، راجياً خائفاً، راغباً راهباً، مستشعراً ذلك وعظمة ربك، وضعفك



وقوة خالقك، وفقرك وحاجتك، وغنى وكرم إلهك،
واحرص على الأدعية الماثورة الواردة في القرآن الكريم
والسنة الصحيحة.

٩- الجود والكرم: فكن جواداً كريماً سخياً متصدقاً محسناً؛

لتحصل على الثواب الوارد في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ
وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، فاحرص على إطعام
الجائع، وسقاية العطشان، وكسوة العريان، وإيواء المشرّد،
وكفالة اليتيم، ورعاية الأرملة، وتفطير الصائم، وبناء المساجد
والمستوصفات والمدارس ومراكز تحفيظ القرآن، وحفر الآبار،
وطباعة المصاحف وكتب العلم.

ولك أن تستقطع شهرياً مبلغاً من راتبك أو دخلك
ولو يسيراً للصدقة، ولك أن تتصدق في يومك ولو
بشيء يسير، ففي صبيحة كل يوم ينزل ملكان «فيقول



أحدهما: اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقاً خَلْفاً، ويقول الآخر: اللَّهُمَّ اعْطِ
مَمْسِكاً تَلْفَاءً^(١).

واعلم أن دينك الحنيف حث على العمل والسعي لكسب
الرزق الحلال وتحصيل المعاش لتحيا حياة كريمة، قال تعالى:
﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة: ١٠]، وقوله: ﴿ هُوَ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ
وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك: ١٥]، وقال عليه الصلاة والسلام: «ما
أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله
داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى:
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَقَ ۝ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَى ۝ فسنيسره، لِلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا
مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ۝ فسنيسره، لِلْعُسْرَى ۝ ﴾، رقم:
١٤٤٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب كسب الرجل
وعمله بيده، رقم: ٢٠٧٢.



ولكن يجب أن تعلم جيداً أن المال وسيلة وليس غاية، فالمال لا بد أن يكون في يدك وليس في قلبك وعقلك، فليست الحكمة من المال أن تكسسه في البنوك إلى أن تفارق هذه الحياة، وإنما الحكمة منه أن تحقق به إنجازاتك ومشاريعك ويكون مصدراً مهماً لنجاحك الدنيوي والأخروي ومقوماً لحياتك الكريمة، فالسعادة الحقيقية والنجاح الحقيقي هو في العطاء وليس في الأخذ.

قال الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام: «يقول ابن آدم: مالي، مالي، قال: وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفئيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟»^(١)، وقال: «نِعِمَّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب الدنيا سجن للمؤمن وجنة للكافر، رقم: ٢٩٥٨.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث عمرو بن العاص عن النبي ﷺ، رقم: ١٧٧٦٣، وصححه محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط، وقال: «إسناده صحيح على شرط مسلم».



وكن كصحابه نبيك ﷺ الذين كان عدد منهم من كبار الأثرياء، وساندوا بأموالهم قيام دولة الإسلام، ونشر دعوة الحق والسلام.

وما أجمل قول أبي العتاهية:

إذا المرء لم يُعْتِقْ من المَالِ رِقَّةً

تملكه المَالُ الذي هو مالِكه

ألا إنما مالي الذي أنا مُنْفِقٌ

وليس لي المَالُ الذي أنا تاركه

إذا كنت ذا مالٍ فبادِرْ به الذي

يَحِقُّ وإلا استهلكته هو الكُفَّةُ^(١)

١٠- الحرص على أداء العمرة وتكرارها؛ لتحصل

على الثواب الوارد في قول النبي ﷺ: «العمرة إلى

(١) ديوان أبي العتاهية، ص: ٣١٧.



العمره كفارةً لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة»^(١).

١١- التخلق بالأخلاق الإسلامية والآداب الشرعية، لتحصل على الثواب الوارد في قول نبيك ﷺ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً»^(٢)، وقوله: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً»^(٣).

فحدد قيمك ومبادئك التي تحكم حياتك، فكن محسناً، عادلاً، وفيّاً، صادقاً، أميناً، كريماً، متواضعاً، حليماً، حكيماً، رحيماً، صابراً، شجاعاً، حياً، عفيفاً، ورعاً، عزيزاً، قنوعاً، مبتسماً، طيب الكلام، قوي العزيمة والإرادة، عالي الهمة، محسناً

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها، رقم: ١٧٧٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم: ٣٥٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، رقم: ٣٧٥٩.



الظن بربك وبعباده، واصلاً رحمك، مفضياً السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

١٢- الحرص على حضور مجالس الذكر والعلم والاستماع

إلى العلماء الربانيين، لتحصل على الثواب الوارد في قوله ﷺ: «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»^(١)، وقوله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى ملائكةٌ سيّارةٌ فضلاً، يتتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكرٌ قعدوا معهم، وحفّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم، حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال: فيسألهم الله عز وجل، وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك في الأرض،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر، رقم: ٢٦٩٩.



يسبِّحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك،
قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك، قال: وهل رأوا
جنتي؟ قالوا: لا، أي رب، قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا:
ويستجبرونك، قال: وممَّ يستجبرونني؟ قالوا: من نارك يا رب،
قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري؟
قالوا: ويستغفرونك، قال: فيقول: قد غفرت لهم، فأعطيتهم ما
سألوا، وأجرتهم مما استجاروا، قال: فيقولون: رب فيهم فلان
عبدٌ خطاءٌ، إنما مرَّ فجلس معهم، قال: فيقول: وله غفرت، هم
القوم لا يشقى بهم جليسهم»^(١).

١٣ - الدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة والكلمة

الطيبة على قدر علمك وفي حدود استطاعتك، قال ربك:
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،
باب فضل مجالس الذكر، رقم: ٢٦٨٩.



الْمُسْلِمِينَ ﴿ فَصَلت: ٣٣ ﴾، وقال النبي ﷺ: «من دَلَّ على خَيْرٍ فله مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ»^(١).

١٤ - الحذر من معصية الله العظيم والنبي الكريم ﷺ؛ فإن

معصيتها تنقص من سعادتك الدنيوية والأخروية، قال الله في كتابه الكريم: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٢٤]، وقال النبي الأمين ﷺ: «إنَّ العبدَ إذا أخطأَ خطيئةً نُكِّتَتْ في قلبه نُكْتَةٌ سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سَقِلَ قلبه، وإنَّ عادَ زيد فيها حتى تعلق قلبه، وهو الرَّاؤُ الذي ذكر الله: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾»^(٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير، رقم: ١٨٩٣.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ويل للمطففين، رقم: ٣٣٣٤، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».



فاحذر من الفواحش والآثام كالشرك بالله والسحر والغيبة والنميمة والكذب والسب والشتم والكلام الفاحش وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرمها الله إلا بالحق، وأكل الربا، وترك الصلوات، وشرب الخمر، وقطيعة الرحم، والتكبر على الخلق، والنظر والسماع المحرم، والزنا.

١٥- التوبة من جميع ذنوبك والإنابة إلى الكريم المنان دائماً، ولا تقنط ولا تيأس من رحمة الله، وانتقل من ذل المعصية إلى عز الطاعة، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

فإن كنت واقعاً في أحد الذنوب أو وقعت في يوم من الأيام في أحدها، فعليك بالمسارعة إلى التوبة، بأن تبادر بالتوبة النصوح، ثم تتبعها ثانياً بعمل حسنة، قال النبي ﷺ: «أتبع السيئة الحسنة تمحها»^(١).

(١) أخرجه الترمذي في جامعته، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معاشررة الناس، رقم: ١٩٨٧، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».



١٦- بر الوالدين، فهما لهما الفضل عليك بعد الله في وجودك، وبرهما بابٌ وطريق إلى جنته سبحانه ورضاه عنك، وبركة عمرك ورزقك، وانسراح صدرك، وسعادة قلبك، فعليك أن تحسن صحبتها وتبرهما وتطيعهما في المعروف وتخدمهما وتبذل كل ما في وسعك لإسعادهما وإدخال السرور عليهما، قال الله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۗ ٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿[الإسراء: ٢٣-٢٤].

وسأل رجل النبي ﷺ من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فقال ﷺ: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك»^(١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم: ٥٩٧١.



١٧ - طيب العشرة مع أهلك وأبنائك:

- الزوجان: لا بد أن تكون العلاقة بين الزوجين علاقة تكاملية، تسودها لغة الحب والمشاعر والأحاسيس والحوار، والشوق والشكر والثناء والتشجيع، والتسامح والتغافل والاعتذار عن أي تقصير أو خطأ.

- الأبناء: أبناؤك فلذات كبذك، وهم الامتداد لك، فعليك أن تكون قدوة صالحة لهم، وتشبعهم من عاطفتك، وتحسن تربيتهم، وتعلمهم أحكام دينهم، وتحثهم على أداء الواجبات الدينية من إقامة الصلاة وقراءة القرآن، وتربيتهم على الأخلاق والآداب الحسنة والعادات والتقاليد الأصيلة، وتنمي عقولهم بحثهم على القراءة وطلب العلم، وترعى صحتهم بحثهم على تناول الطعام الصحي وممارسة الأنشطة المفيدة، وتحثهم على الفضائل، وتبعدهم عن الرذائل.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ، فالإمام راعٍ وهو مسؤولٌ، والرجل راعٍ على أهله وهو مسؤولٌ،



والمرأة راعيةٌ على بيت زوجها وهي مسؤولةٌ، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسؤولٌ، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ»^(١).

١٨- صلة الأرحام والأقارب: أرحامك وأقاربك هم أجدادك وجداتك وأعمامك وعماتك وأخوالك وخالاتك وأبناؤهم وبناتهم، فهؤلاء جميعاً يعتبرون من أرحامك وأقاربك، فعليك أن تصلهم بالزيارة والدعاء، وتبذل لهم الجاه والخلق الجميل والنصح، والنفع البدني والمالي، على قدر استطاعتك، وتحذر من قطيعتهم وإن قاطعوك، وتحذر من الإساءة إليهم سواء بالقول أو الفعل وإن أساؤوا إليك، فأنت تحسن إليهم ابتغاء الأجر من الله وليس منهم.

قال النبي ﷺ: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصِلَّ من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا، رقم: ٥١٨٨.



قال: فذاك لك، ثم قال رسول الله ﷺ: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣] (١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» (٢).

فخصص لك وقتاً ولو يوماً في الأسبوع لزيارة أرحامك والسؤال عنهم، ووضَع في مفكرتك تنبيهاً لئلا تنسى في زحمة أعمالك وكثرة مهامك.

١٩ - حسن اختيار الأصدقاء المقربين، بأن يكونوا أتقياء أنقياء أوفياء، أهل خلقٍ ودينٍ وأدبٍ ورحمةٍ واحترام،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأدب، باب صلة الرحم وتخريم قطيعتها، رقم: ٢٥٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، رقم: ٥٩٩١.



يحفظون سرّك، ويعينونك على طاعة مولاك، ويجبون لك الخير، ويدعون لك بظهر الغيب، وكن ودوداً محبباً محسناً لهم، متجاوزاً عن زلاتهم وأخطائهم، مجتمعاً معهم على الخير، ومتعاوناً معهم على كل ما ينفعك ويرفعك في الدنيا والآخرة.

٢٠- الإحسان للجيران، والتعرف عليهم والتواصل معهم، وإكرامهم، وبذل المعروف لهم، وحفظ أسرارهم، والحذر من إيذائهم بالقول أو الفعل، قال النبي ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه»^(١)، وقال ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم: ٦٠١٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، رقم: ٦٠١٦.



٢١- الحذر من العلاقات المحرمة: فاحذر من التساهل في التعامل ولين القول وإتباع النظرة النظرة؛ لتلاجر ذلك إلى تكوين علاقات محرمة مع النساء غير المحارم، سواء أكانوا زميلات عمل أو طالبات دراسة أو خادمتات في منزلك أو معارف تعرفت عليهن في مناسبة أو لقاء، فإن عواقب هذه العلاقات المحرمة وخيمة في الدنيا والآخرة.

واحذر من كل أمر يقرب إلى العلاقة المحرمة ويوقع في الفاحشة، سواء كان خضوعاً بالقول أو اختلاطاً أو خلوة، أو الذهاب إلى مواطن الفتن أو مشاهدة ما لا يحل عبر التلفاز ومواقع الإنترنت، أو الاستماع إلى قصائد العشق وأغانى الفحش، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [٣٠] وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿٣١﴾ [النور: ٣٠ - ٣١]،



وقال ﷺ: «لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ إلا كان ثالثهما الشيطان»^(١)،
وقال ﷺ: «لا تُتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست
لك الآخرة»^(٢).

٢٢- التواضع مع جميع الناس مهما بلغت منزلتك، فكن
ليناً هيناً محبباً للخير نافعاً للناس، قال الله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ
لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾
[لقمان: ١٨]، وقال النبي ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار، أو
بمن تحرم عليه النار، على كل قريبٍ هينٍ سهلٍ»^(٣).

-
- (١) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة،
رقم: ٢١٦٥، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
- (٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب في ما يؤمر به من غض
البصر، رقم: ٢١٤٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير،
رقم: ٧٩٥٣.
- (٣) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع،
باب فضل كل قريب هين سهل، رقم: ٢٤٨٨، وقال: «هذا
حديث حسن».



٢٣- عدم تضييع حياتك في إرضاء جميع الناس وليكن همك إرضاء رب الناس، يُروى عن الإمام الشافعي قوله: «رضى الناس غايةً لا تدرك، فعليك بما يصلحك فالزمه، فإنه لا سبيل إلى رضاهم»^(١)، ولا تحش ولا تحزن من كلام المحبطين والحاسدين من الناس وانطباعهم عن تصرفاتك ونجاحك وتفوقك وإبداعاتك، فانطلق وأنجز وأبدع وحقق ما تريد.

٢٤- إحسان الظن بإخوانك، والظنُّ بهم خيراً، والتماس الأعذار لهم فيما أخطؤوا فيه، والحذر من إساءة الظن بهم وغيبتهم وتصيّد أخطائهم، قال الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّهُمْ يَتَّبِعُكُمْ بَعْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال النبي الكريم ﷺ: «إياكم والظنَّ، فإن الظنَّ أكذب الحديث، ولا تحسسوا،

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني: ١٢٣/٩.



ولا تجسَّسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً»^(١).

٢٥- التعامل بحكمة وأناة وذكاء مع من يعاديك ويؤذيك من البشر، فالحياة لا تخلو من أعداء، هكذا طُبِعَتْ، فعليك أولاً أن لا تشغل بهذه العداوات والخصومات والأحقاد، فالحياة قصيرة ويطلب فيها إنجازات كبيرة، وعليك ثانياً أن تكون حكيماً ذكياً مع من يعاديك، بأن تعامله بها من شأنه أن يحوله لصديق حميم بتعاملك الجميل والحسن معه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

وإن لم تستطع أن تجعله صديقاً فلا أقل أن تتقي شره وتتجنب أذيته بأن تُداريه ولا تشاركه في سوء خلقه وعمله، وتأمل هذا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير، رقم: ٦٠٦٤.



الموقف من النبي الكريم ﷺ: عن عائشة - رضي الله عنها -: أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: «بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة»، فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، متى عهدتني فحاشاً، إن شر الناس عند الله منزلةً يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»^(١).

٢٦- الحرص على مصاحبة الأخيار والصالحين والناجحين والعلماء والمتفائلين، والمبادرين والمبدعين، قال نبيك ﷺ: «مثل الجلوس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبةً، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفاحشاً، رقم: ٦٠٣٢.



ريحاً خبيثة»^(١)، واحذر من مصاحبة المتخاذلين والمحيطين والمتشائمين والمثبطين والمنحرفين والعصاة والسفهاء والحمقى وأهل السوء والشر، قال النبي ﷺ: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال»^(٢).

٢٧- تجنب كل ما يؤدي صحتك ويجلب لك الأمراض والأسقام، فتجنب التدخين والخمر والمخدرات، قال عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقال: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال نبيك الأمين ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»^(٣)،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، رقم: ٥٥٣٤.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، رقم: ٤٨٣٣، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم: ٩٢٧.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، رقم: ٢٣٤١، وحسنه الألباني بمجموع طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم: ٢٥٠.



فعليك أن تحافظ على صحتك وجسدك، لتحيا حياة سعيدة هانئة.

٢٨- الاستزادة من العلم، فطلب العلم وتحصيله - إن أعانك على طاعة الله ونفع عباد الله في دينهم ودنياهم - يعزك ويعلي منزلتك في الدنيا والآخرة، ويخرجك من الظلمات إلى النور، قال جل وعلا: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

والله تعالى حث على الاستزادة من العلم فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

والنبي المصطفى ﷺ حث على طلب العلم وبين شريف منزلة العلماء بقوله: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضىً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات والأرض،



والحيتان في جوف الماء، وإنَّ فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافٍ»^(١).

وما أجمل قول حافظ الحكمي:

العِلْمُ أَغْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعْتُ

أُذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ

العِلْمُ غَايَتُهُ الْقُضْوَى وَرُبَّتُهُ الْ

عَلْيَاءُ فَاسْعُوا إِلَيْهِ يَا أُولِي الْهِمَمِ

العِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ

لِلَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

العِلْمِ نَوْراً مُبِيناً يَسْتَضِيءُ بِهِ

أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْجُهَالُ فِي الظُّلْمِ

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب في فضل العلم، رقم:

٣٦٤١، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم: ٦٢٩٧.



العِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا

أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ^(١)

٢٩- العيش بقلبٍ محبٍ للخير لكل مَنْ حولك من البشر،

فحياة المحبة والود والسلام والصفاء والوفاء وحسن الظن والتغافل تجلب لك السعادة والهناء، بعكس حياة الحسد والحقد والكره والضغينة والغدر وسوء الظن وتصيد الأخطاء فهي تجلب الشقاء والهموم والأمراض النفسية والعضوية.

واعلم أن الذي يصاحب الناس ويصبر على أذاهم موعود

بالخيرية كما جاء عن النبي الكريم ﷺ: «إن المسلم إذا كان يخالط الناس ويصبر على أذاهم خيرٌ من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»^(٢).

(١) مجموع الرسائل والمنظومات العلمية، المنظومة الميمية في الوصايا

والآداب العلمية، لحافظ بن أحمد الحكمي، ص: ٣٧٩.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع،

باب في فضل المحافظة مع الصبر على أذى الناس، رقم: ٢٥٠٧،

وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم: ٦٦٥١.



وتأمل هذا الحديث العظيم عن الصادق الأمين عليه السلام الذي يعتبر قاعدة من قواعد التعامل مع الناس: فقد سئل عليه السلام عن أحب الناس إلى الله، فقال: «أنفعهم للناس، وإن أحب الأعمال إلى الله سرورٌ تُدخله على مؤمنٍ؛ تكشف عنه كرباً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف شهرين في مسجدٍ، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضياً، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل»^(١).

٣٠- ممارسة الهوايات المحببة لنفسك، التي تطور قدراتك وتنمي مهاراتك، سواء أكانت هوايات تنمي الجانب العقلي: كحب القراءة والاطلاع والتفكير والتأمل والتدريس والتدريب،

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف، حديث رقم: ١١٢، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم: ٩٠٦.



أو هوايات تنمي الجانب الجسدي كركوب الخيل أو السباحة أو الرماية، أو هوايات تنمي الجانب الاجتماعي كالتطوع وخدمة البشرية فيما يفهم، أو هوايات تنمي الجانب المالي، كتمارسه بعض التجارات والوظائف التطوعية.

٣١- عدم اليأس مهما واجهت من صعوبات وتحديات، ولا تحزن إذا أخفقت، وحاوِل أن تصنع الأمور من جديد بطرق مختلفة وأساليب عدة، فكم يوجد في التاريخ القديم والحديث من وقع وفشل وخسر عدة مرات، ولكنه لم ييأس وحاوِل من جديد، وأصبح بعد محاولات من الإخفاق ناجحاً يشار إليه بالبنان.

٣٢- الاستفادة من تجارب الآخرين، استمع لنصائح أقربائك وأصدقائك المخلصين المتفائلين، واسأل الناجحين عن سر نجاحهم، واجعل لك قدوات تقتدي بهم في نجاحهم الدنيوي والأخروي.



٣٣- الاستفادة من النقد البناء في تصحيح أخطائك وعيوبك، واستشارة أهل الاختصاص والخبرة قبل اتخاذ أي قرار، لتكون على بصيرة وتتجنب القرارات الخاطئة.

٣٤- الطموح وطلب معالي الأمور، وعدم التوقف مهما حققت من إنجازات، فكلما حققت شيئاً اطمح إلى إنجاز شيء آخر، واتخذ من شخصية الخليفة عمر بن عبد العزيز قدوة لك في ذلك، فإنه يروى عنه أنه قال: «إن لي نفساً تواقفة، تآقت إلى فاطمة بنت عبد الملك فتزوجتها، وتآقت إلى الإمارة فوليتها، وتآقت إلى الخلافة فأدركتها، وقد تآقت إلى الجنة فأرجو أن أدركها إن شاء الله عز وجل»^(١).

٣٥- التوازن بين جوانب حياتك الستة وهي: الجانب: الإيماني والعبادي - الوظيفي والمجالي - العلمي والثقافي - الأسري والاجتماعي - الصحي والجسدي - المالي والاقتصادي،

(١) وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٣٠١ / ٢.



فلا تفرط في جانب على حساب آخر، ولا تكون ناجحاً في جانب ومخفقاً في غيره، ولا تكون مقبلاً على جانب ومهملاً لآخر، ففقدان التوازن بين جوانب حياتك يعني فقدانك السعادة، ودخولك عالم القلق والتوتر والفوضى، والتكامل والارتقاء في كل جوانب حياتك، فتعطي كل جانب حقه من الرعاية والاهتمام.

فالحياة المبنية على التوازن والتكامل، والتخطيط والترتيب، والدقة والانضباط، والالتزام والانتظام، هي الحياة السعيدة، أما الحياة المبنية على الفوضى والتخبط، والضياع والعشوائية، والاستهتار واللامبالاة، فهي حياة الشقاء.

عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: أخى النبي ﷺ بين سلمان، وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلةً، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال: كل؟ قال: فإني صائمٌ، قال: ما أنا بآكلٍ حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم



فقال: نم، فلما كان من آخر الليل قال: سلمان قم الآن، فصلياً فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان»^(١).

إضاءة:

«أكثر ما يجدد طاقتي بشكل يومي هو الصلاة، خمس مرات في اليوم تتواصل النفس مع خالقها، والروح مع بارئها، يستسلم الإنسان لربه، ويسلم له حوله وقوته، ويلجأ فيها للملك الملوك، وصاحب الجبروت، فكيف لا ترتاح النفس بعد هذا التواصل؟ الصلاة تُجدد طاقتك، وتسمو بروحك، وتشرح قلبك، وتثير صدرك، وتستعين بها على جميع ما يواجهك، يقول سبحانه: ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ١٩٦٨.



في الصلاة ننتزع عن الدنيا ومشاعلها بشكل مؤقت، ما يعيد للنفس توازنها، وللروح صفاءها، ويرسخ إيماناً بخالقنا وثقتنا به وتوكلنا عليه في كل أمورنا، فكيف لا نرتاح بعد كل صلاة؟»^(١).

من الأدعية الماثورة:

«اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمّتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدلٌ فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سمّيت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهب همي»^(٢).



(١) تأملات في السعادة والإيجابية، لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد

آل مكتوم، ص: ١٣٠-١٣١.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، رقم:

٣٧١٢، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم:

١٩٩.



الختام

وفي الختام أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقك ويحفظك ويسعدك ويرزقك خيري الدنيا والآخرة، وأن يكلل حياتك برضاه وعفوه والفوز بجنته والنجاة من ناره.

وأختم حديثي بهذه الآيات الجميلة:

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى

وَتَيَمَّمُوا مَنَازِلَ الرِّضْوَانِ

فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ اَخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ

مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الْإِيمَانِ

وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ

بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ



وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ

بِوُدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ

وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ

فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَخْيَانِ

يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ

طَاعَاتِهِ وَالتَّرْكِ لِلْعِضْيَانِ

فِعْلُ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ دَائِبُهُمْ

مَعَ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ وَالنُّقْصَانِ^(١)

وأخيراً أقول: هذا جهدٌ، فما كان فيه من حق وصواب

فمن الكريم وحده وله المنة والفضل والإحسان، وما كان

(١) من قصيدة بعنوان: «السير إلى الله والدار الآخرة» لابن سعدي،

انظر: مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي،

٣٠ / ٢٦ - ٣٤.



فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله الكريم
وأَتُوبُ إليه.

وأعتذر عن تقصيري وأخطائي في هذا البحث، فالعبد
ضعيف مهما اجتهد، وقد يخطئ مهما حاول أن يصيب، فالكمال
كله لله الواحد القهار.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتمثل بقول القاضي الفاضل
عبد الرحيم البيساني رحمه الله: «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان
كتاباً في يومه، إلا قال في غده: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زيد
لكان يستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان
أجمل، وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل على استيلاء النقص على
جملة البشر»^(١).

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة:



والله تعالى أعلم،

والحمد لله رب العالمين،

وصلى الله وسلم على خاتم النبيين،

نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



قائمة المصادر

- اصطناع المعروف مطبوع ضمن موسوعة ابن أبي الدنيا،
 لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي الملقب بـ «ابن أبي
 الدنيا» المتوفى: ٢٨١هـ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة الرقي،
 دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية
 السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- تأملات في السعادة والإيجابية، لصاحب السمو الشيخ
 محمد بن راشد آل مكتوم، إكسبلورر للنشر والتوزيع، دبي
 - دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ -
 ٢٠١٧م.

- جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي المتوفى:
 ٢٧٩هـ، دار السلام، الرياض - السعودية، طبعة خاصة لوزارة
 الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية
 السعودية، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.



- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري المتوفى: ٢٥٦هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المتوفى: ٤٣٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق - سوريا: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهاها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني ت: ١٤٢٠هـ، مكتبة



المعارف، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ -
١٩٩٥م.

- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد الربيعي ابن ماجه
القزويني المتوفى: ٢٧٣هـ، دار السلام، الرياض - السعودية،
طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة
والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ -
١٩٩٩م.

- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني
المتوفى: ٢٧٥هـ، دار السلام، الرياض - المملكة العربية السعودية،
طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة
والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ -
١٩٩٩م.

- شرح أصول الإيمان، لمحمد بن صالح العثيمين
المتوفى: ١٤٢١هـ، مدار الوطن للنشر، الرياض -



المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ -
١٩٩٧ م.

- صحيح الإمام مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري
المتوفى: ٢٦١ هـ، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج،
جدة - المملكة العربية السعودية، دار طوق النجاة، بيروت -
لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٣ م.

- صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، لمحمد ناصر
الدين الألباني المتوفى: ١٤٢٠ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت،
دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن
عبد الله كاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة المتوفى: ١٠٦٧ هـ،
مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

مجموع الرسائل والمنظومات العلمية، لحافظ بن أحمد الحكمي،
تحقيق: محمد بن علي الصومعي، مؤسسة البينونة، أبوظبي -



الإمارات، مكتبة الكلم الطيب، الفجيرة - الإمارات: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية المتوفى: ٧٢٨هـ، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي المتوفى: ١٣٧٦هـ، دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى: ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.



- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي المتوفى: ٦٨١هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان.



قائمة المحتويات

٥	- افتتاحية
٧	- المقدمة
١١	- إضاءات في الحياة السعيدة
١١	١- الإيمان بأركان الإيمان الستة
١٣	٢- العمل بأركان الإسلام الخمسة
١٤	٣- الحرص على عبادات القلب
١٤	٤- الحرص على صلاة النوافل
١٥	٥- الحرص على صيام النوافل
١٦	٦- الحرص على ذكر الله تعالى
١٧	٧- الحرص على الإكثار من قراءة كتاب الله العظيم
١٨	٨- الحرص على الإكثار من دعاء ربك
٢٠	٩- الجود والكرم
٢٣	١٠- الحرص على أداء العمرة وتكرارها



- ١١- التخلص بالأخلاق الإسلامية والآداب الشرعية ٢٤
- ١٢- الحرص على حضور مجالس الذكر والعلم والاستماع إلى العلماء الربانيين ٢٥
- ١٣- الدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة ٢٦
- ١٤- الحذر من معصية الله العظيم والنبى الكريم ﷺ ٢٧
- ١٥- التوبة من جميع ذنوبك والإنابة إلى الكريم المنان دائماً ٢٨
- ١٦- بر الوالدين ٢٩
- ١٧- طيب العشرة مع أهلك وأبنائك ٣٠
- ١٨- صلة الأرحام والأقارب ٣١
- ١٩- حسن اختيار الأصدقاء المقربين ٣٢
- ٢٠- الإحسان للجيران ٣٣
- ٢١- الحذر من العلاقات المحرمة ٣٤
- ٢٢- التواضع مع جميع الناس مهما بلغت منزلتك ٣٥



- ٢٣- عدم تضييع حياتك في إرضاء الناس وليكن همك
 إرضاء رب الناس ٣٦
- ٢٤- إحسان الظن بإخوانك ٣٦
- ٢٥- التعامل بحكمة وأناة وذكاء مع من يعاديك ويؤذيك
 من البشر ٣٧
- ٢٦- الحرص على مصاحبة الأخيار والصالحين والناجحين
 والعلماء والمتفائلين ٣٨
- ٢٧- تجنب كل ما يؤذي صحتك ويجلب لك الأمراض والأسقام ٣٩
- ٢٨- الاستزادة من العلم ٤٠
- ٢٩- العيش بقلبٍ محبٍ للخير لكل من حولك من البشر ٤٢
- ٣٠- ممارسة الهوايات المحببة لنفسك ٤٣
- ٣١- عدم اليأس مهما واجهت من صعوبات وتحديات ٤٤
- ٣٢- الاستفادة من تجارب الآخرين ٤٤
- ٣٣- الاستفادة من النقد البناء في تصحيح أخطائك وعيوبك ٤٥



- ٣٤- الطموح وطلب معالي الأمور ٤٥
- ٣٥- التوازن بين جوانب حياتك الستة ٤٥
- إضاءة ٤٧
- من الأدعية الماثورة ٤٨
- الخاتمة ٤٩
- قائمة المصادر ٥٣
- قائمة المحتويات ٥٩



صدر للمؤلف

عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

- ١- وصايا وتوجيهات لحجاج بيت الله الحرام، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، الطبعة الثانية ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
- ٢- المجتبي في مظاهر محبة النبي المصطفى ﷺ، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- ٣- لكي تتميز في دراستك، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- ٤- وصايا وتوجيهات للصائمين والصائمات، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، الطبعة الثانية ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، الطبعة الثالثة ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
- ٥- الخدمة الوطنية ولاء وانتهاء، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م.



٦- تبصير الدعاة الهداة بفضل وصفات الداعية إلى الله،

الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م.

٧- الأمن والأمان فريضة دينية وضرورة دنيوية، الطبعة

الأولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م.

٨- جني المحصول في التعريف بعلم الأصول، الطبعة

الأولى ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.

٩- المقاصد الضرورية في الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

١٠- إضاءات في الحياة السعيدة، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ-

٢٠١٨م.



